ولكنه كان لايزال يعيش بقيمه ووجدانه في القرية الصحراوية التي خلفها وراءه وحملها في أعماقه في وقت واحد . وكان هذا الاصطدام الملتاع بين العالمين والأخلاقيتين هو التيار التحتي الذي يسري هو الآخر في كتابات الاتجاه الرومانسي المسيطر علي واقع القصة الليبية في هذه المرحلة .

ومع بدايات الستينيات كان أحمد الفقيه قد أكمل تعليمه في طرابلس ، وتوجه إلى مصر للدراسة في معهد سرس الليان لتنمية المجتمع لدراسة السمعيات والبصريات ببعثة من اليونسكو . . وقد رافقت هذه الرحلة بدايات الفقيه الأدبية من ناحية ، ودخول القصة الليبية في مرحلة جديدة من ناحية أخرى . كانت الستينيات أو بالأحري بدايات الستينيات هي مرحلة الصعود القومي الذي لعبت فيه مصر دوراً رئيسيًا . وكانت أيضا مرحلة وضوح الرؤي وتحدد قسمات الحلم القومي العريض ، والإيمان الراسخ المتين بالذات الوطنية والعربية ، وكان لابد أن تنفتح القصة الليبية في هذه المرحلة علي القصة المصرية وأن تتأثر بأهم كتابها في هذه الفترة وهو يوسف إدريس الذي وقع أحمد الفقيه ، كغيره من الكتاب العرب في هذا الوقت تحت تأثيره الكاسح لفترة غير قصيرة ، بل وكان من الطبيعي أيضا أن تبدأ القصة الليبية برمتها في استيعات مغامرة القصة بالمشرق عامة وفي مصر خاصة ، وأن يقع كثير من كتابها تحت تأثير التيار الواقعي الذي اجتاح القصة العربية حينئذ فغير لغتها ، وبدل منظورها للعالم وللشخصيات ، وأثر علي طريقة تناولها لمادتها ومعالجتها للأحداث والجزئيات . وطور أدواتها الفنية وأساليبها في صياغة مادتها ورسم شخصياتها ، وقد بدأ كتاب القصة الليبية فى استيعاب هذا الاتجاه الواقعي الجديد الذى تجسد على الصعيد الليبي في كتابات كامل مقهور وخليفة التكالي وبشير الهاشمي وبدايات أحمد الفقيه القصصية التي كان يحاكي في الكثير منها أسلوب يوسف إدريس ويطمح إلى بلورة المعادل الليبي لعالمه المغرق في المصرية .